

## 33- التعليق على (شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي) (أ

د سامي الصقير- 2 ربيع الآخر 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ علي بن العز رحمة الله تعالى في كتاب شرح عقيدة الطحاوية قال رحمة الله قوله والرؤبة حق لاهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية - 00:00:00

كما نطق به كتاب ربنا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وتفسيره على ما اراد الله تعالى وعلمه وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال ومعناه على ما اراد لا ندخل في ذلك متأولين - 00:00:16  
بارائنا ولا متوهمين باهوائنا فانهم فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه المخالف في الرؤيا طيب باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله عليه وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه قال - 00:00:35

رحمه الله تعالى قوله والرؤبة حق لاهل الجنة رؤية الله عز وجل اما في الدنيا واما يوم القيمة اما رؤية الله عز وجل في الدنيا يقظة ولم تثبت ولا يمكن - 00:01:01

ل احد ان يرى الله عز وجل في الدنيا يقظة ولهذا لما قال موسى عليه الصلاة والسلام وهو من افضل الرسل ومن اولو العزم من الرسل قال ربي ارني انظر اليك. قال لن تراني - 00:01:27

ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني. فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانه تبت اليك وانا اول المؤمنين فتاب الى الله عز وجل - 00:01:43

من هذا السؤال لانه سؤال فيه اعتداء يعني هذا السؤال اعتداء في الدعاء. فقد سُأله ما لا يجوز له ان يسأله اذا رؤية الله في الدنيا يقظة لم تثبت لم تثبت - 00:02:02

ولهذا حتى النبي عليه الصلاة والسلام في الاسراء والمعراج قال نور انا اراه او وفي رواية رأيت نورا اما رؤيته سبحانه وتعالى في الدنيا مناما وقد ورد حديث عن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:02:21

ان الرسول صلى الله عليه وسلم رأى ربه في المنام واختلف العلماء رحمهم الله هل رؤية الله عز وجل في المنام خاصة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:02:40

ام له ولغيره وقال بعض اهل العلم انها تكون له ولغيره يعني في المنام وقد روي ان الامام احمد رحمة الله رأى ربه في المنام ولكن القول الثاني ان ذلك لا يمكن - 00:02:59

انه لا يرى سبحانه وتعالى وكما انه لا يرى يقظة لا يرى مناما وهذا القول اسد وهو ايضا سد للباب لانه لو فتح الباب وقيل ان الله عز وجل يمكن ان يرى في المنام - 00:03:23

يدعى كل احد انه رأى الله عز وجل وقال رأيت ربي البارحة وقال لي كذا وكذا وجلست انا وربي ونحو ذلك من الخرافات والخزعبلات ثم ربما شرع لنفسه احكاما او لغيره احكاما فسدوا الباب اولى. وما دام انه لم يثبت لاحد سوى - 00:03:44

رسوله صلى الله عليه وسلم انه رأى ربه فعلى هذا نقول انها ليست ممكنة وان كان بعض العلماء حكى او روى عن بعض السلف كالامام احمد انه رأى ربه اما في عرصات القيمة - 00:04:08

فانه سبحانه وتعالى يراه المؤمنون والمنافقون واما في الجنة فلا يراه الا المؤمنون وعلى هذا رؤية الله عز وجل لها ثلاث مراتب المرتبة الاولى في الدنيا المرتبة الاولى في الدنيا. اما يقظة فهذا مستحيل - [00:04:28](#)

اما مناما فقد روي ان الرسول عليه الصلاة والسلام رأى ربه كما في حديث ابن عباس وهذا خاص به لا يتعداه الى غيرها المرتبة الثانية رؤيته سبحانه وتعالى في عرصات القيامة - [00:04:53](#)

وهذه الرؤية تكون للمؤمنين وللمنافقين المرتبة الثالثة في الجنة لا يراه الا المؤمنون واما الكافرون الا يرونوه والدليل على رؤية الله عز وجل في الجنة ادلة كثيرة من القرآن والسنة. قال الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة - [00:05:13](#)

وقال عز وجل الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمجحوبون فان الاية تدل على ان غير الفجار وهم الابرار لا يحجبون عن الله عز وجل لانه لو كان الكل لو كان الكل ممحوبين عن الله لم يكن ذلك عقوبة لمن للفجار - [00:05:44](#)

لان غيرهم يشاركونهم في ذلك ولهذا قال الامام الشافعي رحمة الله في هذه الاية لما حجب اعداءه من السخط الا ما حجب اعداءه من السخط الا ليراه اولياًه من الرضا - [00:06:11](#)

كذلك ايضا في قول الله عز وجل للذين احسنوا الحسنة وزيادة فسر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الزيادة بانها النظر الى وجه الله عز وجل كذلك ايضا من الادلة من القرآن قول الله تعالى لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد - [00:06:29](#)

روي عن جمع من السلف ان المراد بالمزيد هو رؤية الله عز وجل ايضا من الادلة من القرآن ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون وهذه الاية وان لم تكن صريحة لكنها عامة - [00:06:52](#)

فهم ينظرون على الارائك ينظرون الى كل ما اعد الله لهم من النعيم ومعلوم ان اعظم نعيم وشرف نعيم هو النظر الى وجه الله عز وجل اما السنة فان الاحاديث في رؤية الله عز وجل يوم القيمة للمؤمنين في الجنة متواترة - [00:07:15](#)

ولهذا قيل مما تواترا حديث من كذب ومن بني لله بيته واحتسب ورؤبة شفاعة والحوض ومسح خفين وهذه بعض الادلة من السنة صريحة في اثبات رؤية الله عز وجل فمن ذلك - [00:07:42](#)

قول النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون القمر ليلة البدر وكما ترون الشمس صحوها ليس دونها سحاب وهذا يدل على انهم يرونها رؤيا حقيقة ولكن لا يلزم من الرؤية الادراك - [00:08:05](#)

ان يدركوا لان الله تعالى يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير الادراك الذي هو الاحاطة ان يحيطوا به هذا امر مستحيل. هذا امر مستحيل وهذه الرؤية - [00:08:27](#)

رؤبة الله عز وجل لا تستلزم نقصا بل الذي لا يرى هو الذي يكون ناقصا هو الذي يقول ناقصا لان لان بعض الذين ينكرون رؤية الله عز وجل يقول انه يلزم من الرؤيا ان يكون - [00:08:47](#)

ناقصا وهذا ليس بصحيح، بل هو كمال وهذا هو مذهب اهل السنة والجماعة ان الله عز وجل يرى المؤمنون في الجنة وهو من اعظم نعيمهم ليس نقصا كونه يرى ليس نقصا بل كاما - [00:09:07](#)

وذهب بعض اهل التعطيل ومنهم الاشاعرة الى انه سبحانه وتعالى لا يرى واستدلوا على عدم رؤية الله اولا بقوله تعالى لما قال له موسى عليه الصلاة والسلام رب ارني انظر اليك. قال لن تراني - [00:09:35](#)

قالوا وهذا يدل على ان الله تعالى لا يمكن ان يرى ثانيا من الادلة التي استدلوا بها قول الله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير - [00:09:58](#)

قالوا وهذا دليل على انه لا يرى لانه لو كان يرى لادرك لانك لا ترى شيئا الا اذا ادركته ثالثا من السنة ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما سئل هل رأيت ربك؟ قال نور ان نراه - [00:10:15](#)

ومن ادتهم ايضا من السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل حجابه النور لو كشفه لاحرقته سمات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه هذه ادتهم من الكتاب والسنة - [00:10:37](#)

واستدلوا ايضا بدليل عقلي قالوا ان الله تعالى لو كان يرى لكان جسما والله تعالى منزه عن ان يخون والتجسيم حرام. فالجسم كما

تقدم في كلام المؤلف يعبد صنما هذه هي - 00:10:57

ادلة من قال ان الله عز وجل لا يرى يوم القيمة ولكن نعم واجابوا عن ادلة اهل السنة اولا اجابوا عن ادلة اهل السنة اما الاية الكريمة وهي قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة - 00:11:20

قالوا ان النظر هنا بمعنى الانتظار النظر بمعنى الانتظار اي منتظرة ونظروا لذلك بقول الله عز وجل هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة وقال عز وجل هل ينظرون الا الساعية ان تأتيهم بعثة وهم لا يشعرون - 00:11:43

اي ما ينتظرون قالوا ان معنى قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها الى ربها ناظرة اي منتظرة. انها تنتظرك ثواب الله عز وجل واما الاية الكريمة الثانية على الارائك ينتظرون فقالوا لا دلالة فيها - 00:12:05

يعني لا دلالة فيها على النظر الى وجه الله. وانما المراد ينتظرون الى النعيم واما ما جاء في السنة نعم واما تفسير النبي صلى الله تفسير النبي صلى الله عليه وسلم للاية الكريمة للذين احسنوا الحسنى - 00:12:28

انها النظر الى وجه الله قالوا ان هذه ان هذا التفسير لا يصح لا يثبت واما قول الله عز وجل لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد فقالوا ان المعنى ولدينا مزيد من النعيم مما يشاؤون - 00:12:48

ولا ولا دلالة فيها على ايش الرؤية لهم ما يشاؤون فيها من النعيم ولدينا مزيد اي اننا نزيد من النعيم واما قول الله عز وجل كل كالا انهم عن ربهم يومئذ لممحوبون. فالمراد - 00:13:09

انهم محظوظون عن ثواب الله عز وجل ويقول الابرار لا يحجبون عن ثواب الله لا يعجب اذا يفسرون قوله لممحوبون اي عن ثوابه واجره لا وليس المراد محظوظون عن الرؤية - 00:13:27

اما الاحاديث الواردة في رؤية الله عز وجل فقالوا ان المراد بالرؤية هنا العلم وقالوا ان العلم اليقين كالنظر بالعين الشيء المتيقن الشيء الذي ينظر الانسان اليه بعينه الادراك بالعين - 00:13:47

وبالقلب هو رؤية ادراك الانسان الشيء قلبه يسمى رؤية واستدلوا بقول الشاعر رأيت الله اكبر كل شيء محاولة واكثرهم جنودا سمعنا رأيت رأيت الله اي علمت وتيقنت ان الله عز وجل اكبر من كل شيء - 00:14:11

هذه هي ادلة اه من نفي رؤية الله عز وجل ولكن اهل السنة والجماعة ردوا على ادلةهم وعلى ردودهم اما قول الله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار - 00:14:39

وهو اللطيف الخبير. فقالوا ان الله عز وجل نفي الادراك ولم ينفي الرؤيا والرؤيا غير الادراك فهمتم؟ لم يقل لا تراكه لا تراكه الابصار لا تراكه الابصار فهمتم وانما قد لا تدركه الابصار - 00:15:02

وكذلك ايضا اه من الادلة ان في قول موسى لن تراني لن تدل على النفي ولكنه نفي مؤبد او غير مؤبد. غير مؤبد. غير مؤبد ومن قال ان لن تقييد النفي المؤبد فهذا قوله مخالف لما عليه اهل اللغة - 00:15:24

واضح سمعنا يا نعم. من قال ان لن تقييد النفي المؤبد قوله مخالف لاهل اللغة. قال ابن مالك رحمه الله ومن رأى النفي مؤبدا فقوله اردد وسواه فاعبده من رأى النفي بان بلا مؤبدا فقوله اردد وسواه فاعبدنا - 00:15:50

اذا في الاية الكريمة لا تدركوا الابصار. نقول لا يلزم من الرؤية الادراك. ولا يلزم من عدم ادراك عدم الرؤيا لان نفي الاخص لا يستلزم نفي الاعم اما الاية الثانية وهي قوله - 00:16:15

تبارك وتعالى لن تراني فان هذا لا يدل على نفي الرؤيا في الاخرة كما تقدم. لان لن لان المراد لن تراني في الدنيا والنفي هنا مسلط على النفي في الدنيا - 00:16:33

اما الحديث وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم حجابه النور لو كشفه لاحرق سبّحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فيقال ان هذا لا دلالة فيه لان قول حجابه النور اثبت ان حجابه سبحانه عن نور وهو سبحانه وتعالى قادر على ازالة هذا الحجاب - 00:16:49

حتى لا يكون مانعا من رؤيته فهو سبحانه وتعالى متى شاء ازال هذا الحجاب واما احرق سبّحات وجه ما انتهى اليه بصره من خلقه.

يعني يقولون الان الحديث اولا به يقول حجابة النور - 00:17:15

وثانيا لو كشفه لو قدرنا سلمنا جدلا انه كشفه سيحرق بصره ما انتهى اليه بصره من خلقه فيقال هذا في الدنيا. اما - 00:17:32

في الاخرة فلا واما قولهم وهو الدليل العقلي ان الرؤية تستلزم ان يكون جسما والله تعالى منزه عن الاجسام فيقال ما تعنون بالجسم هل تعنون به الجسم الذي يكون بعضه مفتقا لبعض - 00:17:49

وهو ابعد ونحو ذلك فهذا ينفع لله عز وجل واما اذا اريد به جسم يليق بالله تبارك وتعالى مما آتا تقضيه صفاتة فهو سبحانه وتعالى يثبت له ذلك ولهذا قلنا ان لفظ الحيز والجسم والجهة الحيز والجسم والجهة - 00:18:15

هذه الفاظ احدثها اهل البدع فما موقفنا منها؟ نقول اما بالنسبة لها لفظا لفظة لا نثبتها لفظا لماذا؟ لانها لم الم يرد اثبات الحيز والجهة والجسم لله عز وجل - 00:18:41

اذا لفظا لا نثبتها تنفع لان ذلك لم يرد. اما معنى هل نثبت المعنى او لا؟ نقول هذا فيه تفصيل فان اريد بالجهة والحيز والجسم معنى يليق بالله عز وجل - 00:19:04

فنحن نثبته وان اريد به معنى يكون فاسدا حينئذ ينفع طيب آبا في الاية الكريمة وهي انهم فسروا قول الله عز وجل ينظرون على الارائك ينظرون قالوا انا ينظرون هنا بمعنى ينتظرون - 00:19:21

ينتظرون ويستدلون بقول الله عز وجل هل ينظرون الا تأويله هل ينظرون الا تأويله ينظرون الى تأويله وش معناها بمعنى الانتظار الجواب عن هذا ان كلمة نظر كلمة نظر تختلف - 00:19:44

بحسب سياقها وبحسب ما تتعذر به فان عدیت بنفسها فلها معنى وان عدیت بالياف لها معنى وان عدیت بفي فلها معنى وهذا يختلف باختلاف المواقع اذا عدیت كلمة النظر بنفسها فمعناها الانتظار - 00:20:08

هل ينظرون الا تأويله وقوله هل ينظرون الا الساعه ان تأتیهم بفترة وهم لا يشعرون وكذلك قول الله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فوائد. فمعنى ينظر اي - 00:20:33

ينتظر واما اذا عدیت نظر عدیت بالاء معناها النظر بالعين تقول نظرت الى كذا ولا يستقيم لغة ولا شرعا ان تكون بمعنى الانتظار لانها تخالف نظر اذا تعدد بنفسها واما اذا عدیت بفي - 00:20:51

فمعناها التفكر والتأمل والنظر بالقلب قال الله تعالى اولم ينظروا في ملکوت السماوات والارض ينظر نظري عن تفكير وتدبر اذا نظر لها معان ان عدیت بنفسها فمعناها الانتظار وان عدیت بالى فمعناها النظر بالعين - 00:21:21

وان عدیت بفي صار معناها التفكير والتدبر هذی مجمل ما ذكره المؤلف رحمة الله من الادلة فيما يتعلق برؤیة الله عز وجل. وسيذكر المؤلف شيئا مما اه يعني ذكرته عنيفا نعم - 00:21:49

احسن الله اليك. لكن يعني لخصت عن کلام مؤلف فيه اطالة نوعا ما وقد يكون بعض العبارات يعصر فهمها. نعم احسن الله اليك قال رحمة الله المخالف في الرؤیا الجهمية والمعتزلة ومنتبعهم من الخوارج والامامية. قولهم باطن مردود طيب وش الفرق بين الرؤیا - 00:22:10

المد والرؤیة بالباء نقول هما بمعنى واحد رؤیا ورؤیة بالباء ورؤیا بالقصر وبالباء بمعنى واحد لكنهم تفريقا جعلوا التي بتلرؤیا العین والتي المقصورة لرؤیا المنام في رؤیة المنام - 00:22:35

فهمتم؟ رؤیا ورؤیة بمعنى واحد لكن الرؤیا تختص بما يراه الانسان في منامه والرؤیة بما يراه يقظة ما يراه يقظة مثل مثل رؤیا الرسول عليه الصلاة والسلام. اخبر ان ائم قال من رأني يقظة فقد رأني - 00:23:01

ملاما فان الشیطان من رأني يقظة فسیرانی مناما فان الشیطان لا يتمثل بي هذا اذا اثبنا الرؤیا على على فرضا نقول انه لا يمكن ان الشیطان يتمثل الله عز وجل من باب اولى - 00:23:34

لكن فتح الباب مشكلة قد يأتي اناس عندهم دین وتقى ونحو ذلك فيقول الله يرى مثلا شيء شبح أبيض البارح رأيت ربي عز وجل في

المنام. وقال لي كذا وكذا وكذا - 00:24:00

كل ليلة يوحى اليه ايه ده؟ لانه لم يثبتوا روي ان الامام احمد رأى ربه لكن الله اعلم هذى وين رأى جبريل هذا رأى جبريل مو بالرسول عليه الصلة والسلام - 00:24:15

شف الايات من اولها تعرف ان الظلماء تعود الى جبريل بس هي ليست صريحة نعم ان الابرار اللي في على الارائك ينظرون الى النعيم. ينظرون الى عموم النعيم لكن ما فيها خصوصا - 00:24:41

لكن يقال اعظم النعيم ما هو؟ الرؤيا ثم يحجبون منه هذا اعظم عليهم لان الشيء اذا رأيته ثم منعت منه اعظم على وجهي انت انسان جائع انسان جائع هل يهلك من الجوع واوري طعام لذىذ مشوي وكذا كذا اريد - 00:25:10

ثم منع منه هذا اشد حسرات بخلاف الذي لم يرده لان الاول تتعلق نفسه به بخلاف الثاني. نعم التمسوا نورا. نعم هذا في المنافقين.

نعم احسن الله اليك قال رحمه الله - 00:25:39

وقولهم باطل مردود بالكتاب والسنّة وقد قال بثبوت الري بثبوت الرؤيا الصحابة والتابعون وأئمة الإسلام المعروفون باللامامة في الدين واهل الحديث وسائر طوائف اهل المنسوبون الى السنّة والجماعة وهذه المسألة من اشرف مسائل اصول الدين واجلها. وهي الغاية وهي الغاية التي شمر اليها المشمرون. وتنافس فيها المتنافسون - 00:26:05

وحرمتها الذين هم عن ربهم محجوبون وعن بايه مطربدون وقد ذكر الشيخ رحمه الله من الادلة قول قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وهي من اغرب ناضرة الاولى من النضارة وهي الحسن والبهاء - 00:26:31

الى ربها ناظرة من النظر احسن الله اليك قال رحمه الله وهي من اظهر الادلة واما من ابي الا تحريفها بما يسميه تأويلا فتأويل نصوص المعادي والجنة والنار والحساب اسهل من تأويلاها على ارباب التأويل - 00:26:50

ولا يشاء مبطن ان يتأنى النصوص ويحرف عن مواضعها. الا وجد الى ذلك من السبيل ما وجده متأنى هذه النصوص وهذا الذي افسد الدنيا والدين. وهكذا فعلت اليهود والنصارى في نصوص التوراة والانجيل. وحذرنا الله ان نفعل مثلهم. وابى المبطلون - 00:27:10

الا سلوك سبيلهم. وكم جنى التأويل الفاسد على على الدين واهله من جنائية؟ فهل قتل عثمان رضي الله عنه الا بالتأويل الفاسد ما جرى في يوم الجمل والصفين ومقتل الحسين رضي الله عنه والحرة وهل خرجت الخوارج واعتزلت المعتزلة ورفضت الروافض وافترق - 00:27:29

الامة على ثلاث وسبعين فرقة الا بالتأويل الفاسد واضافة النظر الى الوجه الذي هو محله في هذه الاية. وتعديته باداة الى الصريحة في نظر العين. فاذا التأويل الفاسد ما معنى - 00:27:49

هو صرف الكلام عن ظاهره بغير دليل من التأويل نوعان صحيح وفاسد التأويل الصحيح هو صرف الكلام عن ظاهره بدليل. والفاسد ان يصفه بغير دليل كما يأتي ان شاء الله تعالى - 00:28:03